

## الاستماع المكتبات العامة



إنَّ المكتبات العامة هي المقياس الحقيقي لرقِّيِّ الشعوبِ والأمم، وإنَّ كثرتها وتوزعها وسهولة ارتيادها دليلٌ على ثقافة الشعب وتعلمه وحبه للعلم. وقد كانت المكتبات العامة ذائعة كل الذبوع، منتشرة في أرجاء العالم من حدود الصين والهند شرقاً، إلى حدود فرنسا غرباً وشمالاً، وقلما لا تخلو بلدة أو قرية أو ناحية من مكتبةٍ عامةٍ.

وقد أدَّى تسهيل الإعارة وسهولة الحصول على الكتب إلى أن استغنى بعض العلماء عن شراء الكتب، فلم يجدوا من الضروري أن يشتروا كتباً البتة، وأن ينفقوا أموالهم في أثمانها، ولا سيَّما إذا كانت ذات يدهم ضيقة، ويمنعهم ذلك من شراء الكتب، فهذا ابن حيَّان الغرناطيُّ، لم يشتري كتاباً واحداً استغناءً بكتب الأوقاف، فيقول: إذا أردتُ كتاباً استعرتُهُ من كُتب الأوقاف، وقضيتُ حاجتي.

وهذا ياقوت الحموي، الذي أنفق من عمره ثلاثة أعوام في مدينة (مرو) يذكر أنه سَرَّ كل السرور في الإقامة بتلك البلدة، لما في أهل تلك البلدة من الرفد ولين الجانب، وحُسن العشرة، وكثرة كتب الأصول المتقنة، فيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرةً وجودةً.

وللإعارة الخارجية عوامل أهمها:

ندرة الكتاب، أو وفرة النسخ منه، والسمعة العلمية للشخص المستعير، ومكانته الاجتماعية، ومقدار صلة إدارة المكتبة به.

### أسئلة النص:

1. ما الفكرة العامة من النص؟

أهمية المكتبات العامة، وقيمتها العلمية عند الناس، وسهولة حصول العلماء والمتقنين على الكتب المتنوعة منها؛ ما يخفف النفقات، وبسهل أخذ المعلومة.

2. ما أهمية وجود المكتبات العامة؟

إن المكتبات العامة هي المقياس الحقيقي لرقى الشعوب والأمم، وإن كثرتها وتوزعها وسهولة ارتيادها دليل على ثقافة الشعب وتعلمه وحبّه للعلم.

3. ما مدى الاهتمام بالمكتبات العامة قديماً؟

كانت المكتبات العامة ذائعة كلّ الذبوع، منتشرة في أرجاء العالم من حدود الصين والهند شرقاً، إلى حدود فرنسا غرباً وشمالاً، وقلما تخلو بلدة أو قرية أو ناحية من مكتبة عامة.

4. برأيك، هل يمكن الاستغناء عن شراء الكتب في ظلّ توافرها على الشبكة العالمية للمعلومات؟ وضح رأيك.

لا يمكن الاستغناء عن شراء الكتب في ظلّ توافرها على الشبكة العالمية للمعلومات؛ لأن المصداقية في الكتب، ولا يمكن الوثوق بشبكة المعلومات بشكل مطلق، أو الجهة التي تضع المعلومة، والكتاب في متناول اليد دائماً، أمّا في شبكة المعلومات فالحصول على المعلومة مرتبط بعوامل مادية واجتماعية وغيرها من العوامل....

5. بماذا وصف ياقوت الحمويّ أهل مَرُو؟

وصفهم بالرّفْد، ولين الجانب، وحسن العِشرة.

6. ما أهمّ عوامل الإعارة الخارجيّة؟

ندرة الكتاب، أو وَفْرَةُ النسخِ منه، والسمعةُ العلميّةُ للشخصِ المستعير، ومكانته الاجتماعيّة، ومقدارُ صلةِ إدارةِ المكتبةِ به.